فـــــؤاد شـــاكـــر.. ذاكـــرة المدينـــة والرمـــاد

محمود النمر

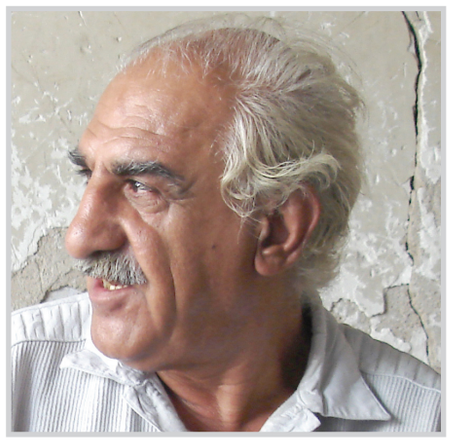

أقـام الفـنان فـؤاد شاكـر معرضه الشخصي الجديد في منتدى بغداد الثقافي. المعرض الذي حمل عنوان (ذاكرة المدينة والرماد) يؤثث المكان التراثي البغدادي ويلقي الضوء على الامكنة المعتمة، على الوجع والقهر والفقر والزمن المتوقف في تلك الامكنة كان فؤاد شاكر يتنقل بعدسته التي تتسلل وتتلصص في محطات الذاكرة والطفولة، الفنان التشكيلي الرائد فائق حسن اشار ذات مرة، وهو يتأمل اعمال فؤاد شاكر.. الى ان فؤاد رسام يذكرنا بالفنانين التشكيليين الانكليز، الذين كرسوا فنهم للطبيعة وليس فوتوغرافيا بالمعنى المجرد بل هو فنان خلاق حقا.

يقول فؤاد شاكر عن معرضه هذا:ان ذاكرتي تزدحم بالكثير من المعارض التي اقمتها، ولا استطيع ان احدد ماهو تسلسل هذا المعرض، ولكني اقدران اخمن انه المعرض الستون خلال اربعين عاما من التواصل مع المشهد اليومي وحدث الحياة في بغداد وبقية محافظات العراق.

من الملاحظ انك ترصد المكان؟انا اشتغل على النماذج المقهورة والبسيطة واعتبرها ابطال المشهد الحقيقيين وهي احق من غيرها بالصورة الوثائقية والفنية ولذلك انا اركز على علاقة الانسان بالمكان وقد عشت في هذه الامكنة فترات طويلة من طفولتي وصباي ومراحل شبابي فتعلقت بهذه الامكنة وبناسها البسطاء المقهورين والمنفيين والمهمشين وركزت عليهم وارخت لهم تفاصيل حياتهم اليومية، وعندما ادخل الى هذه الامكنة الشعبية اشم رائحة الراحلين من جدران هذه الاحياء لذلك تجدني مشدوداً الى هذه الامكنة باعتبارها مهدي الاول الذي عشت وترعرعت فيه وخرجت منه الى ساحة الابداع الفوتوغرافي، وانا اريد ان اكشف وجه الحياة المعتم وتسليط الضوء عليها.

وقـال الـقـاص كـفـاح الامـين عن المعرض:مرة اخرها تتميز اعمال فؤاد شاكر اذ تجد في اعماله توزيعات جمالية وفكرية واعماله الفوتوغرافية تطرح دائما اسئلة، وهذه الاسئلة قد تكون فيها اجابات يقدمها بطريقة او باخرى، لكن في معظم الاحيان تكتشف انها تدعوك الى التأمل، تدعوك لتجد نفسك مع شخصياته وكائناته المطروحة، فؤاد يصنع فكرته من خلال تماساته والمقاربة مع الظل والضوء وهذه صفة يمتاز بها اضافة الى ان شخوصه وكائناته ديناميكية، وهي ديناميكية بمعنى انها لا تدخل الى اللقطة باعتبارها حاضرة فيها كمشهد تمثيلي اذا صح التعبير وانما كائناته تتماهى مع المشهد مع المكان، وهناك مسافة يطرحها فؤاد بيننا وبين كائناته.

فيما اكد الاعلامي فهد الصكر مساهمة الفنان فـؤاد شاكربصناعة الوعي البصري للصورة الفوتوغرافية وقد عودنا دائما في معارضه على مكتشفات جديدة في الصورة الفوتوغرافية، وهو الذي اكتشف لنا خاصية الرسم بالكاميرا.

واشار الناقد ياسين النصير: المدارس النقدية الحديثة، تولي الفوتوغراف اهمية استثنائية وتكاد تيارات ما بعد الحداثة تضع الفوتوغراف في مقدمة التحولات الكبيرة للثقافة، هنالك اسباب كثيرة تجعل هؤلاء النقاد يضعون الفوتوغرافي في هذا المركز ويولونه هذه الاهمية، فؤاد شاكر في هذا المعرض وفي لوحات كثيرة وانا كنت اتابعه منذ السبعينيات، في هذا المعرض يستخدم تقنية او رؤية بعين الطائر دائما هنالك ضوء يسلط من السماء ويسقطه على الواقع وهذا الضوء الحاد الكاشف هو اشبه بمجس لتلمس قيمة الامكنة الافلة وهي الامكنة القديمة، الامكنة التي يكون الزمن فيها شبه متوقف او متخثر، له حساسية عالية جدا بان يختار اللقطة ويختار دلالتها وهو من اكثر الفنانين اهتماما بالواقعية.

قيما قرأ القاص عبدالستار البيضاني ورقة نقدية جاء فيها:انا على مقربة من اليوبيل الفضي للفنان فؤاد شاكر من تجربته الفوتوغرافية تزداد المهمة صعوبة من القبض على اللحظة ليس بوصفها الزمني وانما هي اصغر حركة بتحولات وتطورات الحياة مثلما الخلية هي اصغر وحدة في الجسم، ويمكن ان تمدنا بالزمن الفائت من عمرها بقدرة التوقع للمقبل من زمنها، ربما كانت الفلسفة حاضرة في ذهن اي فوتوغرافي ومن عاش زمن الصندوق الخشبي الاسود الباحث باسراره وصولا الى التصوير الرقمي الذي سلب اهم صفات المبدع على الاطلاق.

تلويحة المدى

عن جَمَال الشعراء الفيزيقيّ

شاكر لعيبي

لا نعرف فيما إذا كان الانطباع المتولد عندنا، من مراقبة "صورة الشاعر في الثقافة العربية"، دقيقاً حول افتراض جمهرة واسعة من المتلقين من أن الشاعر المُقنِع وشديد الحضور هو من أولئك الذين يمتلكون جَمَالا فيزَيقياً رفيعاً سواه من الشعراء ليس بمقنع إلا بعد جهد جهيد. لا ندري فيما إذا ارتبطت، شعوريا أم لا شعورياً، النصوص الشعرية في أذهان القراء والمعنيين بجمال الشعراء الأخاذ المفترَض، على أساس أن القصيدة الجميلة موصولة بالوجه الصبوح الذي يعكس روحاً جميلة ونبيلة. لا نعرف فيما إذا كان هذا الانطباع محض عقدة مستعصية الحل تخصّ فقط من تؤرقه.

في مناسبات سابقة حاولنا أن نرسم صورة للشاعر في المخيال العربي المحايث استناداً إلى عناصر وأمثلة يمكن البرهنة عليها موضوعياً، كأن يصير الشاعر رديفاً للإلهام مجهول المنبع الذي نادراً ما كانت المعرفة والقراءة والتتبع المنهجي مصادر له. صورة محاطة بالقداسة والسمو اللذين كثيراً ما كانا زائفين، فقد كانا مجروحين بالتبجح والغيرة. للتأكد من بساطة هذه الحقيقة راجعنا قراءة الخصومات والعداوات بين شعراء العربية القدامى المبثوثة مثلاً في (الوساطة بين المتنبي وخصومه) للقاضي الجرجاني و(يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) للثعالبي و(الموازنة بين الطائيين) للآمدي وأخبار (الأغاني) الكثيرة و(معجم الشعراء) للمرزباني والشتائم بين الفرزدق وجرير، وخصومات الشعراء المعاصرين عديمة الرحمة المعروفة للجميع. صورته في المخيال العربي الفلكلوري هو نقيض الحكيم، وإن حكمته تتأتى محض صدفة، من عَدَم خلاق لا يقع الدرس المنهجيّ في نطاقه. والشاعر كذلك هوَ البريء النقي، الطفولي الذي لا ينبغي أن تَجْرح ذائقته المرهفة شوكة القراءة والاستقراء والبحث والتدقيق.

قرأنا فيما بعد مقالة قد تعزز هذه الفرضية عن صورته في الدراما العراقية التي: "صوَّرت الشاعرَ بوصفه أنسانا منفصلا عن الواقع، متعاليا بخيالاته، حالما، ضعيفا، هشا ورخوا، أنثويا، ومحط شفقة الآخرين، لا يقوى على مصارحة من يحب كونه خجولا، لذلك فهو يستأثر بشفقة النساء دون أن يقوى على الفوز بحبهن، وغالباً ما يكون هذا الشاعر محطّ سخرية الآخرين وتهكماتهم وبالتالي فهو كائن سلبيّ، وديع ومسالم بطريقة تثير الإضحاك فهو مرتبك انهزامي، نحيف وغير وسيم بالمرة، مجنون وصعلوك وعازف عن المشاركة في كل فعالية اجتماعية، مريض نفسيا ومعتل جسديا هذه الصورة التي أنتجها المخيال الاجتماعي، عملت الدراما العراقية على تأصيلها وتأبيدها" (حسين السلطاني في جريدة الاتحاد). لعل الكاتب يتحدث عن شاعر عراقي معاصر محدَّد جُعلتْ صورته نموذجاً لصورة الشاعر بالمطلق، ولا تنفي أن الوسامة جزء من الصورة المتخيَّلة عموماً للشعراء في العالم العربي.

في مناسبة أخرى قبل ذلك كتبنا عن صورة الشاعر في مفهومات ومخيال العراقيين خاصة، في مقالنا المنشور في المدى المعنون ("الشروقية" والشعر العراقي الحديث) المكتوب قبل احتدام النزعات الطائفية في البلاد، فلم يقبله البعض، غير أن السخرية من الريف العراقي وأسماء عوائله الكريمة ذهبت بعيداً مؤخراً، في الغمز المتواصل الصريح من طرف قناة فضائية عراقية لاسم (المكصوصي) بمناسبة تفجيرات "أربعاء الرماد" في شهر آب ٢٠٠٩. هذا الغمز ليس حدثا منفصلا إنما متأصِّل وله جذور تاريخية علينا الخوض فيها من دون خوف وبلا تأجيج للنزعات المقيتة، ولعله يمسّ صورة الشاعر بالأحرى في حقول أخرى خفية، مثلما رأينا في الأوصاف التي أسبغها أستاذ جامعي عراقي مؤخراً على الشاعر حسب الشيخ جعفر: شيعي، شيوعي، ملحد، وهي تُخفي مسكوتاً عنه لا يجب السكوت عنه.

في جميع الأحوال تشير الدلائل والتلميحات والمسكوت عنه إلى وجود ملمح مُفترَض آخرَ لصورة الشاعر في المخيال العربي: ارتباط اللاوعي بالجمال الفيزيقي، وهذه خرافة أخرى تنطلق من منح الشعر دوراً رومانسياً في المقام الأول، والشاعر هيئة حالمة فقط. الحالم الجميل. الوسيم المتوّله بحب العالم، وبالطبع هذه الصورة تقع في القطب النقيض الذي يجاور صورته عابثاً عدمياً الشائعة هي أيضا بدورها لدى الكثيرين.

لو تصفحنا سير الشعراء المعاصرين، سنجد أن أهمهم لا يمتلك هذه الصورة أو تلك عن الشاعر، بل أن صورهم الفوتوغرافية لن تدل على نموذج عالٍ معياري لجمال فيزيقي مُفترَض. من بدر شاكر السياب عراقياً إلى رينيه شار فرنسياً إلى بابلو نيرودا تشيلياً لدينا أمثلة عن جمال إنساني حميم لا يَخْضع للمعيار الجمالي المثالي. كانت قلوبهم مغموسة بالشعر الصافي، بينما قد تمنحنا هيئاتهم الفيزيقية انطباعا زائفا عن دواخلهم وقد تزعِج وتقلق من يمتلك فكرة ثابتة عن (صورة الشاعر).

هذه الصورة محايثة، هنا والآن، لأنها مرتبطة بالميديا، ويتحوَّل الشعر فيها إلى كرنفالات ومناسبات اجتماعية تطلب من الشاعر، مثلما تطالب السياسي بالضبط، بأن يمتلك ويتدرب على "كاريزما" مؤثرة.

وفي قراءة الصور الفوتوغرافية التي ينشرها الشعراء والشاعرات العرب لأنفسهم دليل على مسعى لحيازة سحر وجمال فائقين، غير أن أعظم كاريزما يمتلكها شاعرٌ مشكوكٌ بمواهبه لن تعفي أثره من الاندثار مثلما امّحى الكثير من السياسيين الذين لم يخلفوا أثراً يُذكر في قلوب الناس.

اصـــــدار

عدد جديـــد من مجلـة "ســردم العربي"

بشـــار عليـــوي

دراسة بعنوان (كمال شاهين... وحركة تجديد الوعي القومي الكُردي السوري) بقلم فريد أسسرد وهي عن دور الشخصية الكُردية السورية "كمال شاهين" في الخطاب السياسي للكُرد في سوريا. وكتب الأديب "مسعود محمد" شهادة حية في حق الشخصية الثقافية الكردية المعروفة الدكتور كمال مظهر أحمد، وجهوده الريادية في التأريخ الحديث للأمة الكُردية. ونقرأ دراسة تعنونت بـ(الديانة الأيزيدية) بقلم د. عمار قربي، وهي قراءة في ماهية هذه الديانة ومعتقداتها وكُتبها المقدسة كما تستعرض هذه المقالة حملات الإبادة والاضطهاد اللتين تعرض الأيزيديون لهما عبرَ التأريخ.

ونُطالع أيضاً مقالاً بعنوان (التصميم الأساسي لمدينة كركوك) بقلم ــ عبد الجبار مصطفى باخوان، وفي محور/ دراسات تاريخية/ نقرأ دراسة تعنونت بـ(مصادر التشريع عند الكُرد اليهود) بقلم د. فرست مرعي.

وفي محور/ دراسات أدبية ونقدية/ نقرأ دراسة نقدية بعنوان (تفتُح النص الأزلي في جوهر الفكر.. شيركو بيكه س ومضيق الفراشات) بقلم الناقدة والشاعرة "رحاب حسين الصائغ" حيث تمحورت هذه الدراسة حول المطولة الشعرية "مَضيق الفراشات" للشاعر شيركو بِيكه سِ، والصادرة عام ٢٠٠٧ ككتاب مُستقل عن دار سردم للطباعة والنشر في السليمانية حيث قام بترجمتها عن الكُردية للعربية الأديب "آزاد البرزنجي".

ونطالع دراسة بعنوان رحلة في مضامين ديوان "كليوباترا وأطفال المطر" بقلم "مُحترم محمد" وهي عن ديوان (كليوباترا وأطفال المطر) الصادر باللغة العربية للشاعر الكُردي "لطيف هلمت".

وكتبَ الناقد "ناجح المعموري" (كجال أحمد.. حضور أناشيد الحب والجنون) وهي دراسة نقدية في قصائد الشاعرة الكُردية "كجال أحمد" التي ضمها ديوانها (قصائد تمطر نرجساً) ترجمة صلاح بروازي وهو من منشورات دار المدى حيث يقول: ساعدني ديوانها على الإمساك بتجربة فنية مُتجانسة وخصائص حياتية/ اجتماعية، مع ملاحظة وجود الأنا/ الذات بحضور بهي، كاشفاً عن إمكانات عالية في فهم العلاقات والحياة ومعرفة مُمتازة لما يجب أن تكون عليه المرأة في مجتمع عشائري، ضوابطَه وقيمه قاسية ودائماً ما تكون المرأة خاضعة لها.

وأفردت المجلة ملفاً خاصاً بعنوان (كُردستان تحتفي بزيارة أدونيس) وهو عن زيارة الشاعر العربي والمُفكر الكبير "أدونيس" لكردستان للفترة من ١٥-٢٠٠٩/٤/٢٤ بدعوة من مركز كاويژ الثقافي والأدبي في السليمانية، ففي البدء نطالع ما كتبه الأديب (نوزاد أحمد أسود) وجاء تحت عنوان (سطور أولية).

ونقرأ في الملف ذاته نص كلمة الشاعر شيركو بيكه س في ترحيب أدونيس، ونطالع أيضاً النص الكامل لكلمة أدونيس بعد زيارته مدينة حلبجه، كما نقرأ نص الحوار الذي أجراهُ زينو عبد الله مع أدونيس.

أما خالد سليمان فكتب مقالة بعنوان (فيما يخص زيارة أدونيس لكُردستان)، ونقرأ أيضاً للكاتب "حمزة مصطفى" مقالة تعنونت بـ(بين طالباني وأدونيس وسعدي يوسف).

وفي الموضوع ذاته أيضاً، كتبت د. دلسوز البرزنجي تقول: (منذ زوال النظام الدكتاتوري في العراق عام ٢٠٠٣ والشاعر سعدي يوسف يصرّح بتصريحات عجيبة وغريبة تتناقض مع فكره ومواقفه التي عُرف بها وكان آخر هذه التصريحات العجيبة ما قالهُ تعليقاً على اللقاء الذي تمّ بين الرئيس طالباني والشاعر أدونيس يوم ٢٠٠٩/٤/١٨)، وضمَ الملف، مقالاً بقلم "أدونيس" جاء بعنوان (لماذا أثارت زيارتي الى إقليم كُردستان العراق احتجاجا لدى بعض المثقفين؟).

ويُختتم الملف بنشر قصيدة " جذر السوسن " التي كتبها أدونيس تخليداً لزيارته التأريخية لأرض كُردستان، وفي محور/ نصوص/ نطالع مجموعة من النصوص الشعرية والقصصيّة، حيث نُطالع قصيدة بعنوان "لا تنظر الى نفسك من خلف الخطايا" للشاعرة كارديناي سبي، ترجمها من الكُردية بلند كريم، كما نقرأ نصوصاً أُخرى منها قصيدة (مدائح العشق) لفريدون سامان ترجمها عن الكُردية: بلال عزيز، وقصة قصيرة بعنوان (النوافذ) لأحمد محمد إسماعيل، وقصة جاءت تحت عنوان (أصابع الثلج القرمزية) كتبتها "لمياء الآلوسي".

وضمن محور/ مسرح/ نقرأ نصاً مونودرامياً للكاتب المسرحي الكبير (محيي الدين زنكنه) تعنون بـ(سفن بلا مرافئ).

ونشرت المجلة حواراً مطولاً مع الناقد "ياسين النصيّر" حمل عنوان (الأدب العراقي أدب متفائل حتى في أشد أنواع القمع) وقد أجرى الحوار معهُ (لقمان محمود)، ونشرت المجلة أيضاً حواراً مع المُترجم والباحث الكُردي "نوزاد أحمد أسود" تعنون بـ(النقد الأدبي جزء من العلوم الإنسانية والاجتماعية) أجرى الحوار معهُ "كامران سُبحان" ترجمهُ من الكُردية "مهدي مجيد".

وفي محور/ محطات ثقافية/ نطالع جملة من المواضيع منها (نزار حيدر: حلبجه، إدانة مُستمرة ضد العُنصرية) و(شركة نفط العراق I.P.C بودقة اللهجات واللغات) بقلم جليل محمد شريف، و(يتوحد ويقتسم السر: شيركو بيكه س.. كتاب الايام والشجر) بقلم "هشام القيسي"، و(المدينة في قصص جليل القيسي.. قراءة سايكو-سوسيولوجية) بقلم "جلال زنكابادي"، و(فرهاد بيربال في قصائد مختارة يفتح باب الحوار مع المصادر الثقافية الأخرى) بقلم لقمان محمود.

من الجدير بالذكر إن هيأة تحرير "سردم العربي" تتألف من (شيركو بيكه س - رئيساً لمجلس الإدارة/ نوزاد أحمد أسود - مديراً للتحرير/ محيي الدين زنكنه - مستشاراً ثقافياً).

نـــص

عـــجـــوز يـــحـــب مـــديـــنـــتـــه.. بـــالأمـــس

كاظـم الحجـــاج

انا لا أرى مدينتي الآن.. أتذكرها فحسب
أنـا لا أعيش في مدينتي الآن.. اسكنها فحسب
أتذكر (الهوير) أولا، حيث ولدت بالأمس (صالح بن صريخ)- فحل الكنطار- جدي..
ما زال يطلق بندقيته (الشوزني)..
بباب غرفة الطين، حيث اولد أنا.. الآن..
أطلق رصاصتين، او ثلاثا، لكي يبكيني!
قالوا: تأخرت عن البكاء، ربما نسيت أن أبكي،
حتى بعد هلاهل المولدات الأربع..
خاف العملاق- النخلة، ان يكون حفيده قد جاء اخرس.. والويل لامي!
××
في النهر كنت اغرف الماء لمشحوف ابي، وهو يقف (بالفالة) يخزر الاسماك.
-الأسماك عشائر ماء الاهوار-
والأسماك مموهة بالماء الصافي:
تبدو اصغر مما هي، وابعد عن اماكنها وانا الآن.. عمري ثلاثينان واكثر
استرجع رائحة الماء من نهر الهوير
ففي كل اغتسال، اسرق الماء الى منخري..
في كل يوم
أعيد النهر البعيد!
وخلف جدّي اخضرّ كلي، في البستان.
ووراءه أسير دوما، حاملا منجله.
-لا شيء مدين للمنجل، او للمنشار سوى أشجار لم تقطع بعدُ-
كنت قليلا أطـول من منجل جـدي، وغير معقوف مثله بعد.
أنا أتذكر البستان الآن.. أتذكره فحسب.
وأتذكر جدي، كان يحمل الشتلة مع أذان المغرب.
لم يكن للهوير جامع يوم ولدت.
وحتى من دون جامع، ولد في الهوير (عبد الزهرة)
-ابن الحجي عثمان الحجاج..
في اليوم نفسه، او في الاسبوع نفسه من العام (١٩٤٢)
ولدنا انا و(عبد الزهرة) في عام الجوع ذاك.
بعد ستين عاما، ظل اسمي كاظم، ومن دون جامع!
أما عبد الزهرة، فصار اسمه (عز الدين سليم) مع جامع كبير!
كان مؤذن الهوير- لا أتذكر اسمه- رعدي الصوت
يقف على متن بستان، وسط الهوير:
-اللهِ وكبر! (يسكّن هاء الله، ويمسخ الهمزة واواً!)
منذ قليل اخذ المنجل مني جدي (صالح).
أتذكر العملاق ينحني الى نهرنا، مثل حفارة ميناء ينحني.
يملأ الإبريق المعدني، ويتوضأ فوق الشتلة المغروسة.
هكذا يبارك أشجارنا دوما، بماء الوضوء.
×××
انا لا أرى مدينتي الآن.. أتذكرها فحسب.
انا لا أرى العشار الآن. أتذكره فحسب.
يقول النسابون: العشار وكيل الحكومة.
يستوفي العشر من حمولات الابلام
لكنني زعمت في قصيدة قديمة:
(وأذن الرب، فجاءت الملائكة، وقال: ابصروا مدينتي!
فابصروا مدينة الرب، التي تحرسها الانهار وعشرة من الملائكة- كما تقول جدتي- سماهم.. العشار!)
××
أيـها البصريون، لا تـروا مدينتكم الآن، تذكروها فحسب.
تذكروا مقهى (علي بابا).مقهى (الشناشيل) في البصرة القديمة.
مطعم حداد، مطعم زينل، مكتبة المثنى- في السبعينيات حولها حفاة العقول الى محل (أحذية حـراق!) من اجل حفاة الارجـل!
مكتبة الشرق - في (حنا الشيخ) ومكتبة (فرجو)- في شارع الوطني- كانتا تبيعان الكتب والصحف والمجلات الانكليزية فقط!
مكتبة (فيصل حمود) في البصرة القديمة- المكتبة العامة. مكتبات المدارس. مكتبة المركز الثقافي البريطاني.
تذكروا سينما الحمراء الصيفي، سينما الحمراء الشتوي.. سينما الرشيد سينما أطلس.. سينما الوطني الشتوي والصيفي.. سينما السندباد.. سينما شط العرب. سينما الميناء، سينما الجمهورية.. ملهى النصر.. ملهى (الفارابي)- صاحب الملهى كان يعرف ولع الفارابي بالموسيقى والغناء.. بار (ماري). آسيا بار.. بار (ماتيلدا).
بار (هافانا).. (فائدة): السكيرون الشعبيون في العراق كله، يسمون الحانة والبار (ما يخانة)، يموهون الخمرة بالماء.. من باب التقية.. ربما!
ونحن كنا نمازح أغنية (عفيفة سكندر): يا حلو يا أسمرُ.. كنا نغني: (هيا بنا نسكر.. جرجيس ينتظر.. مزتنا عامرة.. وخسنا أخضر!)
كنا يومها طلابا في (كلية الشريعة)- جامعة بغداد. وفي.. الاعظمية! لكن.. في الستينيات: ابهى سنوات الكون كله، وليس العراق فقط! كان شعار الستينيات: السعر العالي لكتاب، يحميه من الاميين!
لكن المهر العالي: يعطي الحلوات.. الى الأميين!...
تذكروا حديقة الأمة في الكورنيش. تذكروا الاثل والكورنيش في النوروز.. تذكروا حدائق الأندلس. تذكروا البلم العشاري (جندول الشرق)..
تذكروا ليلة رأس السنة (كانت حسناوات البصرة.. المخلوقات من طين حري، يرتدين معاطف الفراء.. ويبتسمن. أي والله! كانت البصريات يبتسمن قبل اربعين عاما. إي والله! وقد يضحكن!) وفي تمام منتصف تلك الليلة الأممية، كانت بواخر شط العرب، المزينة بالاضوية الملونة، تجأر في اللحظة نفسها عند الدقة الثانية عشرة لساعة (سورين).. وكنائس البصرة كلها تقرع النواقيس.. وليلتها، كانت اعمارنا تزيد عاما، لكننا ننقص من الفرح عشرة أعوام!
ايها البصريون. احبوا مدينتكم.. بالأمس!
احلموا بها.. قبل أربعين عاما، او أكثر!
احلموا في النهار. فالليل ما زال غير بصري!
٢٠٠٩/٣/٣٠